

شرح كتاب السنة للمزني لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس

9

عبدالله بن جبرين

شرح السنة للإمام المزني الدرس التاسع. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال العلامة المزني رحمه الله تعالى الصفات فكلمات الله وقدره الله ونعته وصفاته كاملات غير مخلوقات دائما - [00:00:00](#)

جليات وليست بمحدثات فتبيد. ولا كان ربنا ناقصا فيزيد. جلت صفاته عن شبه صفات المخلوقين. وقصرت عنه فطن الواصفين قريب بالاجابة عند السؤال بعيد بالتعزز لا ينال عال على عرشه بائن من خلقه موجود وليس بمعدوم ولا بمفقود - [00:00:23](#)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه ذكر ايضا الايمان بالصفات كلمات الله وقدره الله ونعته وصفاته انها كلها كاملات وانها غير مخلوقات. وانها دائمات ازليات وليست بمحدثات فتبيين - [00:00:46](#)

ولا كان ربنا ناقصا فيزيد هذا من عقيدة اهل السنة تقدم الكلام في القرآن وانه كلما كلام الله كذلك ذكر ان كلمات الله كاملات يدل على ذلك تأكيد كمالها وتماها - [00:01:20](#)

وتمت كلمة ربك الحسنى وتمت كلمة ربك لاملان وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ايات تدل على ان كلام الله شامل تاما هذا معنى كاملات وكذلك غير مخلوقات كذلك يقول قدرة الله - [00:01:51](#)

انا اعتقد ان الله تعالى على كل شيء قدير وانه لا يعجزه شيء وان قدرته صفة اه من صفاته وقد اعتقد الاشاعرة يعني اثبتوا اثبات القدرة ذلك لانهم - [00:02:21](#)

ان هذه لابد لها من محدث ان الذي اثبت ان الذي خلقها قادر على كل شيء الذي خلق هذه الافلاك سلك هذه الارض وما فيها ليس ذلك دل ان لا قدرته - [00:02:53](#)

سلك الجبال وارساها الامام على قدرته واذا كان كامل القدرة فلا يخرج عن قدرته شيء بما في ذلك حركات العباد وافعالهم فانها داخله في قدرة الله كذلك نعته يعني اه ما نعت به نفسه - [00:03:17](#)

وصفاته ما وصف به نفسه وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم فان ذلك ثابت ولو وصف بذلك احدا من المخلوقات فان بينها فرق مثلا اثبت كلامه بقوله وكلم الله موسى - [00:03:52](#)

واثبت كلام المخلوقين في قوله فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكينا امين فهل كلام الله مثل كلام ذلك المخلوق اليس الكلام كالكلام ولكن كله كلام كذلك وصف نفسه بالمجيب والاتيان - [00:04:23](#)

وجاء ربك وكذلك ان يأتيهم الله المخلوق ايضا يوصف بانه يجيب ويأتي كما في كقوله فلما جاء موسى هل جاء موسى مثل قوله جاء ربك المجيب ثابت هنا وهنا ولكن ليس كالمع ليس المجيب كالمجيب - [00:04:52](#)

وكذلك الاتيان ان يأتيهم الله والمخلوق يوصف بانه يأتي اذا اتى اه فلان اذا كذا ليس الاتيان كالاتيان فعلا يليق به نعته اتيان المخلوق يناسبه اتيان الرب يناسبه وكذلك مثلا - [00:05:31](#)

العلم يوصف المخلوق بالعلم ويوصف الرب وليس العلم كالعلم يوصف ايضا بالمحبة في قوله يحبهم ويحبونه محبة الله كمحبتهم اثبت انه يحب انه يحب ويحبون. وليس الحب كالحب وكذلك الرضا - [00:06:02](#)

رضي الله عنهم ورضوا عنه للمخلوق رضا وليس الرضا كالرضا وكذلك السخط اثبت لنفسه انه يسخط والمخلوق ايضا يسخط وليس السخف كالسخب وكذلك مثلا الاسف يوصف الرب بذلك فعل ما اسف انتقمنا منهم - [00:06:32](#)

يوصف به والمخلوق ايضا يوصف بذلك وليس الاسف كالاسف وكذلك بقية الصفات ثبتتها لله تعالى ونعتقد انها كاملات وانا ليست مخلوقة كل صفات الله قديمة لا يقال انها مخلوقة بل يقال انها - [00:07:05](#)

الصفات ثابتة للرب تعالى غير مخلوقة وانها دائمة لا تفنى كما ان ذات الرب لا تمنع فذلك صفاته لا تفنى ازليات الازلية القديمة التي لم تسبق بعدم الرب تعالى قديم - [00:07:34](#)

الم يسبق بعدم وكذلك ايضا صفاته قديمة يعني ازلية لم تسبق بعدم وليست بمحدثات ليس شيء من صفاته محدث يعني متجدد سواء الافعال او الدعوات او الصفات الفعلية او الصفات الذاتية - [00:08:01](#)

امل هو موصوف بها عزلا كما يقول الطهاوي في عقيدته ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بعد وجود من يرزقهم استفاد اسم الرازق الرزاق الله تعالى اسمه الرزاق - [00:08:32](#)

قبل ان يوجد خلق الذي يرزقهم والرازق وكذلك اسمه الخالق قبل ان يوجد خلق قبل ان يوجد شيئا من المخلوقات هو الخالق وكذلك يوصف بانه العزيز قبل ان يوجد من يعتز عليهم - [00:08:57](#)

الحكيم قبل ان يوجد من يحكم فيهم وهكذا ازليات ليست في محدثات في التأمين ولا كان ربنا ناقصا فيزيد يعني اما كان فاقدا لصفة ما كان فاقدا للقدرة القدرة ما كان فاقدا الكلام فحدث الكلام - [00:09:23](#)

كل صفاته كاملة ليس كان ناقصا فحدث له صفة فزاد بها ثم يقول اجلت صفاته عن شبه صفات المخلوقين هذا نافذ للتشويه وذلك لان المعطلة يرمون كل من اثبت بانه مشبه - [00:09:54](#)

يا من اثبت النزول من اثبت العلو من اثبت السمع والبصر من اثبت العلم من اثبت الحكمة الرحمة والمحبة او القدرة ونحو ذلك. فعلوا هذه توجد المخلوق فانت مشبه اثبت الجهة - [00:10:29](#)

خشوت يسموننا الان هكذا يعبر مفتي اه المفتي المشهور في عمان يقال له الخليلي احمد يرد على من اثبت صفة العلو ومن اثبت الكلام ويقول انهم حسوية هكذا في رسائله - [00:10:56](#)

اسيوية يعني انهم حشوا ربهم اه في السماء جعل الله نحن نقول ان الله موصوف بالعلو كما وصف به نفسه كل من اثبت مثلا اذا اثبتنا رؤية الله ان الله تعالى يرى في الآخرة وفي الجنة - [00:11:27](#)

يقولون هذا ايضا تشبيه واذا قلنا انه يرعى بلا كيف يسأل ما تنفعكم هذه الكلمة يقول الزمخشري قد شبهوه بخلقه فتشبهه تخوفوا سنة الوراثة يعني شبهوا الرب تعالى بخلقه فخافوا اننا نشنع عليهم - [00:11:53](#)

نتستر بقولهم بلا كيف يسمى اه نشبه ننزه الله عن مشابهة المخلوقين قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله شيء رد على المشبهة وهو السميع البصير - [00:12:27](#)

رد على المعطلة تشكلت هذه الكلمة عليه من المعطلة. وهو السميع البصير لان فيها اثبات السمع والبصر ان الله تعالى سميع يسمع كل شيء. وبصير يرى كل شيء يبصره ذكروا ان ابن ابي دؤاد - [00:12:55](#)

قال المأمون اريد ان تكتب على سترة الكعبة ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم حتى الائمة السمع والبصر فقال المأمون اه نخشى ان ان ينكر علينا الناس القرآن غيرتم كلام الله - [00:13:22](#)

وهو السميع البصير فهذه حيلهم نحن في مشابهة المخلوقات قال الله تعالى هل تعلم له سميا دليل على انه لا سمي له ولند له السمي هو الذي يستحق ان يسمى باسم ما يسمع الا - [00:13:51](#)

وهذا لا يجوز اسبابه لاية مخلوق فليس له سلاسة من يله ولا كفؤ له ولم يكن له كفوا احد قرأها بعضهم ولم يكن له كفوا احد الكهف هو المشابه كذلك - [00:14:19](#)

نسى الله الند فلا تجعلوا لله اندادا الانداد الشبهاء والانظار يقال هذا ند وهذا يعني نظيره ويشببه له مثيل له نفى الله تعالى عن نفسه

الكفو الى كفى له ونفند - 00:14:48

وانكر على الذين يتخذون الله اندادا اذا قال تعالى ومن الناس يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فاجعل هؤلاء منكرين حيث جعلوا هذا المخلوق ندا للخالق وكذلك فسر ابن عباس - 00:15:13

قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال الانداد هو الشرك اخفى في هذه الامة من ديبب النملة السوداء على صلاة سوداء في ظلمة الليل وهو ان تقول والله وحياتك يا فلانة وحياتي الى اخر الاثر - 00:15:40

كذلك ذكر عدم ضرب الامثال فلا تضربوا لله الامثال الا تجعل لله مثلا او تقول ان الله يماثل كذا وكذا هذه ادلة ظاهرة نرد على المشبهة وتبين ان اهل السنة - 00:16:06

لا يوصفون بانهم مشبهة وهم يفرون هذه الايات هكذا يذكر اهل السنة في مقدمة الرسالة الواسطية لابن عثيمة فيقول فيها اعلان الدلع ولا شبهه له ولا كفو له ونرد على الذين يلحدون باسماء الله او يلحدون في صفات الله - 00:16:34

والارهاد في الاصل هو الميل ومنه سمي اللهد لهذا لانهما ان شمس القمر ذكر الله او اعاد الله الملحدون قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا بمعنى انهم - 00:17:13

يحرّفون الايات ويصرفونها عن الدلالات يلحدون بها ويمهلونها عن مدلولها وكذلك قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ندعوه بها وذروا الذين يلحدون يلحدون باسمائه بمعنى انهم يميلونها عن ما تدل عليه اسماءه وكذلك ايضا صفاته - 00:17:40

كثرت عنه الواصفين الواصفون الذين يصفونه مهما كانوا من اهل الفطنة ومن اهل الزكاة ومن اهل قوة الادراك فانها عنه في وصفهم حتى يكونوا يتفكر في المخلوق ولا تفكروا في الخالق - 00:18:19

بمعنى انكم اذا اثبتتم الصفات تثبتونها وتسكتون عن كيفيتها هذا معنى عدم التفكير في المخلوق الخالق يعني حتى لا تكونوا من المكيفين الذين يعتقدون اثبات الكيفية او يسألون عنها كيف - 00:18:56

الذي هو السؤال او الكيفية السؤال ان يقال كيفية محبة الله؟ ما كيفية حبه؟ ما كيفية غضبه ورضاه نقول كيف مجهول لا تسألوا عنه فانه مجهول اعلانات ان اخوظ فيه - 00:19:28

مجهول كذلك ايضا الذين يثبتونها الذين يقولون كيفية استوائه هكذا طائفية نزوله هكذا وقد كذب بعضهم على الشيخ ابن تيمية قالوا انه كيف النزول وانه صعد مرة عن الرفيع فكان ينزل - 00:19:56

كنزول هذا من هذا المنبر وهذا كذب عليه اه اه في رحلة او كتابا رحلة ابن بطوطة ذكر انه جاء الى دمشق ورأى ابن تيمية واره قد ارتفع ارتقى على - 00:20:36

المنبر وقال ان الله ينزل اي مثل نزول هذا بحثوا واذا مجيء ابن بطوطة لدمشق كان وقت ان زين الشيخ عندما كان مسجنا دمشق قبل ان يموت بسنتين ونصف جاء وهو مسجون - 00:21:03

كذبت يا ابن بطوطة كيف رأيته ومسؤول ما دخلت عليه في السجن وليس في السجن منبر يرقى عليه ويصعد ويريك والذين نقلوا عنه ان كان قالوا فقد كذبوا الحاصل ان الله تعالى - 00:21:33

لا يشبه بشيء من خلقه فطنة المخلوقين لا تبلغ ان تكيف صفة من صفات الخالق اذا وصفه بما وصفوه به فان ذلك اه دون ما هو عليه ودون ما يوصف به - 00:21:59

لا تبلغه اوهاه ولا تخيلات ونحو ذلك. يقول بعضهم كل ما خطر ببالك كيفية في ذات الله. وكلما احدث به نفسك او تخيلته ان الله على كذا ان من صفات الله كذا وكذا فانه بخلاف ذلك - 00:22:24

انه مخالف لما تتخيله ولما تتوهمه الاوهام او التخيلات والدليل ذلك قول الله تعالى ولا يحيطون به علما اي مهما فكروا ومهما قدروا لا يحيطون به اي بما هو عليه وبما هو - 00:22:54

وبصفاته لا يقدرّون على ان يتخيّلوها هكذا كثرت عنه فطن الواصفين اي فطنتهم ايها كان ذكاء وفطنة وقوة ادراك ومعرفة لو فكر ثم فكر وكان آآ ادركت ان الله على هذه الصفة وعلى هذه الكيفية نقول - 00:23:23

كذلك الا تتخيله؟ الا تدركه اوهام الواهمين ولا تخيلات المتخيلين قريب بالاجابة عند السؤال بعيد بالتعزز لا ينال في كلام لشيخ الاسلامي رحمه الله يقول وما ذكر في الكتاب من علو الله تعالى - [00:23:59](#)

فوقية الله وعلوه لا ينافي ما ذكر من قربه ومعيته فانه تعالى قريب في علوه يعني مع كونه عاليا فانه قريب تعال في دنوه بانه عالم على ذلك انه قريب من العباد - [00:24:36](#)

قربه بالاجابة لقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني يا كريم ذكروا ان بعض الصحابة قالوا يا رسول الله يا كريم ربنا فنناجيه بعيد فنناديه - [00:25:10](#)

فنزلت الاية وان أسألك عبادي عني فاني كريم اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي معنى قوله قريب فنناجيه نسأله سرا المناجاة الكلام الخبي بين اثنين بعيد فنناديه - [00:25:40](#)

انا نرفع الصوت ونناديه بصوت رفيع لا حاجة الى ذلك لقد امر الله تعالى بذكره بذكره الخفاء قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية يعني يا اهل كونكم تخفون دعاءكم تضرعا وخفية - [00:26:09](#)

وقال تعالى عن زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا اي انه تعالى يسمع ولو كان الدعاء خفيا وكان الله تعالى واذكر ربك في نفسك الله تعالى يعلم ما في النفوس - [00:26:47](#)

يعلم ما توسوس به نفس الانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وفي قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى يعني الزهر الخفي ومثل قوله تعالى - [00:27:15](#)

هذه اوائل سورة طه قوله تعالى يعلم السر واخفى يعلم السر الذي يسره الانسان ويحدث به نفسه ويعلم اخفاً من ذلك الذي لم يخطر بباله ولكن لعلم الله بانه سيحدث به نفسه - [00:27:45](#)

الله تعالى قريب بالاجابة عند السؤال بعيد بالتعزز يعني بالارتفاع اذا ينال هذا يصل اليه الواصلون اهلا على عرشه كبائر من خلقه جمعوا بين هذين العلو والبينونة ومعنا ابائن يعني متميز من الخلق - [00:28:18](#)

ليس مختلطا بالخلق ليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته فلا بد من ان يقر المسلم بانه بائن من خلقه يعني انه منفصل عن مخلوقات - [00:28:55](#)

ليس المخلوقات مختلطة بالخالق على معتقد الحلولية ذكر ان بعض السلف اوتي بالزنديق اه متهم بالزندقة فامرهم ان يحبس اه انت هذه صفات الله تعالى اظهر التوبة آآ اتوا به اليه فقال اصبروه - [00:29:16](#)

اتنكر ان اتقر ان الله تعالى على عرشه بائن من خلقه فقال اقر بان الله على عرشه ولا ادري ما بائن من خلقه ردوه الى السجن فانه لم يتب لانه يفهم العربية - [00:29:53](#)

ويفهم كلمة بائن ابائنا يعني مفاصل ومتميز وغير مختلط اهكذا كذلك انه تعالى موجود وليس بمعدوم ولا بمفقود هكذا ايقر اهل السنة بكل ذلك هناك فمن بالغ في ذلك من غلاة الفلاسفة - [00:30:16](#)

الذين يبكون ظدهم سيقولون فلا موجود ولا معدوم اذا ما هو الشيء الذي ليس بنا دون لا موجود هذا المستحيل مستحيل ان نسعى لا يكون موجودا ولا معدوما بل اما ان يكون موجودا محسوس واما ان يكون معدوما مفقودا مفقودا - [00:30:56](#)

الله تعالى موجود ردا على من انكر لا وجود الرب تعالى وليس بمعدوم ردا على من يقول انه معدوم. وليس بمفقود اردنا الى من يقول انه لم يكن موجودا بل هو مفقود - [00:31:23](#)

ايوه كل ذلك مما يجب اعتقاده على المسلم يجب على المسلمين ان يؤمنوا باسماء الله تعالى وبصفاته حتى يكون من المؤمنين المصدقين والتابعين ونكتفي بهذا - [00:31:44](#)